

تفاعلات الاستثمار الثقافي مع البنية التحتية السياحية

سحنون جمال الدين أستاذ محاضر "أ" المركز الجامعي لتيبازة
عرابة رابع أستاذ محاضر "أ" المركز الجامعي لتيبازة

Résumé: La baisse des prix du pétrole a entraîné de nombreux pays dans le monde à chercher des solutions et des alternatives qui permettent la diversification économique et l'investissement des opportunités qui leur sont offertes pour attirer au marché les produits locaux pouvant élever et maintenir le niveau du revenu de l'individu et de préserver son identité et son patrimoine authentique. Le patrimoine culturel joue un grand rôle dans le développement durable à travers l'intérêt qui lui est porté afin d'en tirer profit sur le plan économique et cognitif, il est donc nécessaire d'effectuer des études scientifiques utiles pour le développement durable avec la préservation et la documentation des produits du patrimoine culturel et matériel avec le renforcement des capacités et des compétences dans le domaine de la recherche dans le patrimoine culturel, et de créer un partenariat entre les différents acteurs (gouvernement, collectivités locales, secteur privé...), ainsi que le renforcement du rôle du patrimoine culturel dans la culture locale et sa contribution à la diffusion et la commercialisation des produits du patrimoine culturel immatériel et matériel intangible.

L'objectif de ce papier est de montrer l'importance de l'investissement dans le patrimoine culturel et ses interactions avec l'infrastructure touristique.

Mots clés: Investissement culturel, l'infrastructure touristique, patrimoine culturel, Karak, Fès, Tipaza.

I. أساسيات حول الموروث الثقافي:

1- ماهية التراث الثقافي:¹

يعد التراث الثقافي تعبيراً عن سبل المعيشة التي وضعت من قبل المجتمع وانتقلت من جيل إلى جيل بما في ذلك الجمارك، الممارسات، الأماكن، الأجسام، التعبيرات الفنية

¹ ICOMOS International Cultural Tourism Charter, Décembre 2002

والقيم. بالإضافة إلى النشاط البشري الذي ينتج تمثيلاً ملموساً في نظم القيم، المعتقدات، التقاليد وأنماط الحياة، فهو جزء أساسي من الثقافة ككل، ويحتوي التراث الثقافي على آثار مرئية وملموسة من العصور القديمة إلى الماضي القريب.

2- أنواع التراث الثقافي:² هناك موروث ثقافي مادي وغير مادي، إلا أنه في السابق كان الاهتمام منصبا حول الموروث المادي فقط.

✓ **الموروث الثقافي المادي** هو ذلك الموروث الذي يضم المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف وغيرها، فهو إذا يعبر عن الموروثات ذات المضامين الثقافية الملموسة والمحفوظة مادياً في صيغة كتابة أو رسوم أو أشياء أو مباني، كالكتب والمخطوطات والوثائق واللوحات والرسومات الجدارية والآثار والأزياء والصناعات الشعبية والتي تعتبر جديرة بحمايتها والحفاظ عليها بشكل أمثل لأجيال المستقبل.

✓ **الموروث الثقافي غير المادي** هو الممارسات والتمثيلات والتعبيرات والمعارف والمهارات وكذا الآلات والأدوات والأشياء الاصطناعية والفضاءات الثقافية المرتبطة بها والتي تعترف بها الجماعات والمجموعات وإذا اقتضى الحال الأفراد باعتبارها جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي اللامادي ينتقل من جيل إلى آخر، ويقع بعته من جديد من قبل الجماعات والمجموعات طبقاً لبيئتهم وتفاعلهم مع الطبيعة ومع تأريخهم، وهو يعطيهم الشعور بالهوية والاستمرارية، بما يساهم في تطوير احترام التنوع الثقافي والإبداع الإنساني.³

3- **التراث والتنمية المستدامة:**⁴ تعد الثقافة من أهم العناصر التي تسمح بتحقيق ازدهار المجتمعات حيث أنها تستجيب للكثير من التحديات التي تواجه المجتمعات في الوقت الحاضر، وعليه يصبح إدراك الصلة بين الثقافة والتنمية أمراً ضرورياً فهو يؤكد على الأهمية الحاسمة للتراث الثقافي غير المادي كالممارسات الثقافية الحية، وأشكال التعبير الثقافي ونظم المعرفة التي تعطي مغزى لشيء المجتمعات وتفسر العالم وتشكله، وبالتالي يمكن استثمار وتنمية العديد من الحرف والمهن التقليدية كأنشطة اقتصادية منظمة ذات عائد مادي كبير

2 ICOMOS International Cultural Tourism Charter, Op.cit.

3 متصوري محمد، التراث الثقافي في المخطط الوطني لتثنية الاقليم، مجلة أبحاث، العدد 04، 2015، منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت، س 174.

4 باربارا تروغلر، إيكاترينا سدياكيينا - ريفير، جانيت بليك، تقييم الأنشطة التقنية لقطاع الثقافة في اليونسكو، اتفاقية عام 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي، التقرير النهائي، أكتوبر 2013، ص 23.

بالإضافة إلى تنظيم عمل الممارسين في مجالات الفنون الشعبية ودعمهم لجعل هذه الفنون ذات عائد مادي مجزٍ.

II. مفاهيم عامة حول البنية التحتية السياحية:

1- تعريف البنية التحتية: تعتبر البنية الأساسية مفهوماً جامعاً يضم طائفة مترابكة من القطاعات المتميزة والنشاطات المتنوعة التي يطلق عليها اقتصاديو التنمية أوصافاً عديدة أبرزها وصف رأس المال الاجتماعي العام، وهناك نوعين من البنية الأساسية هما:

- البنية التحتية الاقتصادية: وتشمل الهياكل الهندسية والمعدات والمرافق الطويلة العمر، ثم الخدمات التي توفرها والتي تستخدم في الإنتاج الاقتصادي ومن جانب الأسر المعيشية، وتضم هذه البنية التحتية الاقتصادية (المادية):
 - ✓ المرافق العمومية: الكهرباء والغاز المنقول بواسطة الأنابيب والاتصالات السلكية واللاسلكية، وإمدادات المياه، إلخ...
 - ✓ الأشغال العمومية: السدود وأشغال قنوات الري، الطرق والمجاري المائية، إلخ...
 - ✓ قطاعات النقل الأخرى: السكة الحديدية، النقل الحضري، الموانئ، المطارات، إلخ...

- البنية التحتية الاجتماعية: وهي تضم في الغالب التعليم والرعاية الصحية، أي أهما تمثل مجموعة من القضايا التي تتساوى في الأهمية وإن كانت في الواقع مختلفة كل الاختلاف.

2- البنية التحتية السياحية:⁵ يمكن تقسيم البنية التحتية السياحية إلى الآتي:

- ✓ أماكن الإيواء السياحي: وهي تضم الفنادق والقرى السياحية والمخيمات والشقق الفندقية والمنتجعات السياحية باختلاف أنواعها وتخضع هذه الوسائل في تصنيفها لعدة معايير من أهمها: الموقع، نوع الخدمة والتسهيلات المتاحة.
- ✓ البيع السياحي: تعتبر المحلات العامة السياحية من الأنشطة الهامة التي تلعب دوراً هاماً في الجذب السياحي، وتعتبر فرع من المنشآت السياحية التي يتصل نشاطها اتصالاً مباشراً بالعمل السياحي مثل المطاعم والملاهي الترفيهية وغيرها، ويدخل هذا النشاط ضمن الأنشطة المرتبطة بالعمل السياحي لما له من تأثير واضح على حجم ومعدلات

⁵ كباش حسين قسيمة، المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية، مجلة جامعة شندي، السعودية، العدد 09، يوليو 2010، ص 145.

الإنفاق السياحي، حيث يزداد إقبال السائحين على شراء "التذاكر السياحية" والسلع والهدايا وغيرها.

✓ **النقل السياحي:** يعتبر النقل السياحي أحد العناصر الأساسية للخدمات والتسهيلات السياحية، فالارتباط وثيق بين صناعة النقل وصناعة السياحة حيث تطورت السياحة في العالم تطوراً كبيراً نتيجة للتطور الذي طرأ على صناعة النقل في وسائل الانتقال بين الدول المختلفة (البرية، الجوية، البحرية).

3- أثر البنية التحتية في التنمية: تشكل خدمات البنية التحتية من قوى كهربائية ونقل واتصالات سلكية ولاسلكية وتوفير المياه والصرف الصحي، خدمات محورية بالنسبة لمعيشة الأسر وبالنسبة للنشاطات الاقتصادية على حد سواء، وإن قدرتها على تلبية احتياجات السكان والمستثمرين وغيرهم من المستخدمين لها يمثل أحد التحديات الكبيرة التي تواجه عملية التنمية.

4- البنية التحتية ودورها في التنمية السياحية:⁶ يساعد تحديد مدى كفاية البنية التحتية في نجاح أو فشل زيادة الإنتاج، وتنوع مصادر الدخل الوطني أو توسيع التجارة أو تنمية السياحة، أو التصدي للنمو السكاني أو التخفيف من الفقر، أو تحسين ظروف البيئة. وعليه يمكن استخلاص ما يلي:

- البنية التحتية الجيدة تزيد الإنتاجية وتقلل تكاليف الإنتاج وتوسع السوق الداخلية لذلك يجب أن تتوسع بالسرعة الكافية لمواكبة النمو.

- أثبتت بعض الدراسات أن قدرة البنية التحتية تنمو بإضطراد مع نمو الناتج الاقتصادي، وأن زيادة مقدارها 01% في رصيد البنية التحتية، ترتبط بزيادة مماثلة 01% من الناتج المحلي الإجمالي عبر كافة البلدان.

- مع تطور البلدان ينبغي تطوير البنية التحتية لدعم الأنماط المتغيرة للطلب على خدمات البنية التحتية، حيث يزيد نصيب القوى الكهربائية والطرق والاتصالات السلكية واللاسلكية في الرصيد الإجمالي من البنية التحتية بالنسبة لنصيب خدمات أساسية أخرى مثل الماء والري.

- يحدد نوع البنية التحتية المستخدم مدى فعالية النمو في الحد من الفقر فمعظم الفقراء يعيشون في المناطق الريفية، ويرتبط النمو في الإنتاجية الزراعية وفرص التوظيف في القطاعات غير الزراعية في الريف ارتباطاً وثيقاً بتوفير البنية التحتية.

6 كبلش حسين قسيمة، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

- تسهم خدمات البنية التحتية التي تساعد الفقراء في استدامة البيئة، إذ أن المياه النظيفة والصرف الصحي ومصادر القوى الكهربائية التي لا تسبب تلوثاً، والتخلص الآمن من النفايات الصلبة، والإدارة الأفضل للمرور في المناطق الحضرية توفر منافع بيئية لكافة مجموعات الدخل. ويستفيد فقراء هذه المناطق عادة بصورة مباشرة من خدمات البنية الأساسية الجيدة، لأنهم يتمركزون في أحياء وتجمعات سكانية خاضعة لظروف غير صحية ولإنبعاثات ضارة بالصحة وللأخطار والحوادث. وفي كثير من المدن التي تنمو بسرعة يتعثر التوسع في البنية التحتية بمواكبة النمو السكاني مما يتسبب في تدهور البيئة المحلية.

5- أثر البنية التحتية على الاستثمار السياحي:⁷ يمكن إبراز هذا الأثر في النقاط الآتية:

- يعد نقص وتخلف الهياكل والبنى التحتية من خدمات الطرق والنقل والموانئ والمطارات والاتصالات والطاقة والمياه وغيرها من أهم المعوقات التي تواجه عملية الاستثمار في المجال السياحي كما في غيره من المجالات.

- يبرز نقص البنى التحتية كأحد معوقات الاستثمار عندما تتوافر موارد واعدة للاستثمار في المناطق الصالحة للاستثمار السياحي والتي لم تكتمل فيها البنى التحتية اللازمة لخدمات المشروع السياحي.

- إن شروط إنشاء البنية التحتية من منظور التكلفة والتمويل تختلف عن شروط الاستثمار التجاري فعند الجمع بين كلفة الاستثمار في أصول المشروع وكلفة البنية التحتية، لابد أن تتولد مشاكل أهمها زيادة إجمالي كلفة الاستثمار مما يؤثر على جدوى المشروع وللدلالة على مدى تأثير مثل هذه الخدمات (مثل تكلفة النقل).

- للدلالة على أهمية توفير مستوى جيد من خدمات البنية التحتية نجد أن النقص في إمدادات الطاقة يضطر أصحاب المشروعات إلى التوليد الذاتي للطاقة بشراء المولدات وكذلك الوقود اللازم لتشغيلها بالرغم من الكلفة العالية لها إذ تبلغ أضعاف كلفة الطاقة المستمدة من الشبكة العامة الحكومية..

7 توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، ص 43.

III. أهمية الاستثمار في السياحة التراثية⁸:

1- تعريف السياحة التراثية: تُعرف السياحة التراثية على أنها تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس من الماضي والحاضر التي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية.

2- السياحة هي أداة قوية للتنمية الاقتصادية: السياحة تخلق وظائف وتوفر فرص عمل جديدة وتعزز الاقتصاد المحلي، فعندما السياحة التراثية تنمو بشكل سليم، تُساعد على حماية كنوز الأمة الطبيعية والثقافية وتحسن نوعية الحياة للمقيمين والزوار على حد سواء. فالربط بين السياحة والتراث والثقافة يمكن أن يدعم ويعزز الاقتصاديات المحلية، هذه هي الفكرة الأساسية في مجال السياحة التراثية: احفظ التراث والثقافة، وتقاسمها مع الزوار، وستجني الفوائد الاقتصادية من السياحة.

ثقافة + سياحة + تراث = اقتصاد مستدام

3- فوائد السياحة التراثية: التراث الثقافي والسياحة يمكن أن يكون لهما تأثيرا اقتصاديا هائلا على الاقتصاد المحلي، فهناك فوائد اقتصادية وفرص عمل وارتفاعا لقيمة العقارات. بالإضافة إلى أن الإدارة الفعالة للبرامج السياحية من شأنها تحسين نوعية الحياة للمقيمين والاستفادة من الخدمات السياحية، كما تحفز المجتمع على العمل معا لتطوير صناعة سياحية مزدهرة.

إن المنطقة التي تتطور قدراتها في مجال السياحة على التراث الثقافي تخلق فرص جديدة للسياح للحصول على فهم للمكان، أو للشعب، أو للزمن الغير مألوف، فبوصول الزوار تأتي فرص جديدة للحفاظ على التراث الذي يعلم الزوار أهمية هذه المواقع وضرورة الحفاظ عليها، ولعل أكبر فائدة للسياحة التراثية هي في زيادة الفرص المتاحة لتنويع الاقتصاد، وسبل الازدهار الاقتصادي التي تعتمد على خاصية المجتمعات الفريدة.

4- تحديات السياحة الثقافية: عندما يكون التراث هو جوهر ما يقدم المجتمع للزوار، فحماية هذا التراث هو أمر ضروري، فالتحدي الرئيسي في برامج السياحة الثقافية هو ضمان أن تطور السياحة لا يدمر الصفات التي جذبت هؤلاء الزوار. وبالرغم من أن السياحة تعتبر عموما صناعة "نظيفة" بسبب غياب الملوثات الطبيعية كالمواد الكيميائية الخطرة والمداخن، إلا أنها تتطلب بنية تحتية من طرق ومطارات

⁸ كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية: حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004/2003.

وإمدادات مياه، وخدمات عامة مثل الشرطة والحماية من الحريق، ما يجعلها تواجه تحديات مستمرة التي يمكن تلخيصها في الآتي:

- زيادة عدد المسافرين
 - الضغط العصبي والتوتر على البنية التحتية والمواقع التراثية.
 - توقعات الزوار لمنتجات وخدمات عالية الجودة.
- بما أن السياحة هي أساساً صناعة للخدمات، ما يعني أنها تعتمد على كفاءة الناس في الوظائف المختلفة، فهي ليست علاجاً شافياً، بل شكلاً من أشكال الجذب للتنمية الاقتصادية.

IV. تجارب بعض المدن في مجال السياحة التراثية: سنحاول التطرق من خلال هذا المحور إلى تجارب بعض المدن في الحفاظ على الموروث الثقافي من خلال الاستثمار فيه ومحاولة معرفة مدى تأثيره على البنى التحتية لهذه المدن، وعليه تم اختيار مدينة الكرك الأردنية وتجربتها في الحفاظ على تراثها العمراني الذي يمثل إرثاً مادياً، ومدينة فاس المغربية التي تسعى للحفاظ على صناعتها التقليدية التي تمثل إرثاً غير مادي في ظل الحفاظ على أصالة وعراقة المدينة. وفي الأخير سنتطرق إلى مدينة تيبازة من خلال المقومات الأثرية التي تزخر بها والدور الذي يمكن أن تلعبه في دعم الاستثمار السياحي.

1-دراسة حالة مدينة الكرك -الأردن⁹:

تقع مدينة الكرك في بقعة متوسطة من محافظة الكرك وتبعد 125 كم جنوب العاصمة عمان، تقدر مساحتها بسبعة كيلومترات مربع وتشتمل على أربعة مناطق رئيسية:

- المدينة القديمة والقائمة على رأس هضبة مثلثة ارتفاعها 960م فوق سطح البحر ويحيط بها أسوار أثرية وتشرف على المناطق المحيطة وخصوصاً البحر الميت والأغوار غرباً كما تحيط بها الأودية من ثلاث جهات بشكل يشبه جذوة الفرس وتبلغ مساحتها ما يقارب 2.5 كم أي ما يعادل 7% من مساحة كامل المدينة.

- الثلاجة: وهي جزء من المدينة القديمة وتبلغ مساحتها 3% من مساحة كامل المدينة.

⁹ <http://ar.visitjordan.com/wheretogo/karak.aspx>

- المرج: وهي المنطقة الجبلية في الجهة الجنوبية الشرقية وهي منطقة التوسع للكرك القديمة وتبلغ مساحتها 25% من مساحة كامل المدينة.

- الكرك الجديدة: وهي المنطقة السهلية الواقعة إلى شرق الكرك القديمة وتشكل هذه المنطقة نقطة الدخول الرئيسة لمدينة الكرك من الطريق الصحراوي وتبلغ مساحتها 65% من مساحة المدينة الكلية.

- **المجتمع في مدينة الكرك:** يتشكل الإطار العام للبنية الاجتماعية في مدينة الكرك من:

- ✓ القبيلة ولا يشترط في القبيلة أن تكون مجموعة قرابة وإنما تنتمي إلى منطقة واحدة.
- ✓ الأحلاف شبه الدائمة، وهي قبائل صغيرة ترتبط بقبائل أكبر.
- ✓ جماعات من خارج المنطقة وهي قبائل مقيمة بالإضافة إلى قبائل بدوية تعيش في الصحراء ولها بنية شبيهة بتلك التي لقبائل الكرك ولكنها أكبر عادةً.
- ✓ القرى: وهي جماعات ذات أراضي لكنها غير ممتدة. وتضم القرية العادية فروعاً من قبيلتين أو ثلاث ترتبط عادةً بأحد أشكال الأحلاف.
- ✓ الأقليات: وهي الجماعات المختلفة من السكان التي بسبب صفاتها الفردية والخاصة لا تدمج نفسها في البناء السياسي الهرمي أو لا يسمح لها بذلك ومنهم الغوارنة والأرمن.

- **العوامل المؤثرة على النسيج العمراني:**¹⁰ تتشكل الكرك القديمة من نسيج عمراني ينسجم مع المسطبة الجبلية التي بنيت عليها، حيث ساهمت الخصائص الطبيعية للموقع في إعطاء كل جزء من المدينة تشكيلة وبنية الخاصة. فظهر النسيج العمراني في بعض المناطق وخصوصاً جوانب المدينة متراكباً بشكل مساطب وفي أجزاء أخرى ظهر كمسطبة شبة مستوية. هذا التشكيل المتناغم مع طبوغرافية الموقع ساهم في إعطاء المدينة ككل نوعاً من الوحدة في التشكيل العمراني المرتبطة بمحدودية الرقعة الجغرافية الصالحة للتوسع والنمو العمراني، حيث تقع المدينة على قمة مرتفع عال لتشكل مسطبة بمساحة محدودة تقارب نصف الكيلومتر المربع، مما يفسر لنا عدم وجود أبنية في الكرك القديمة تعود إلى العصور القديمة (840 ق.م)، حيث اضطرت الأمم والدول المتعاقبة لإزالة الأبنية القديمة والبناء على أنقاضها وهي الفرضية الوحيدة.

بدأت شخصية الكرك العمرانية التقليدية كمركز عمراني بالتشكل في الفترة ما بين النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى منتصف هذا القرن (ما بعد 1841م وحتى

10 <http://www.ammanxchange.com/art.php?id=ad7ecae5480306555e5aebde929011ba18060dfa>

الخمسينات من هذا القرن). وقد ساهمت في إعمار المدينة بشخصيتها التقليدية عدة عوامل أهمها:

✓ **الحكام العثمانيون:** احتل العثمانيون منطقة الكرك عام 1894م، حيث قاموا ببناء دار للحكومة مقابل القلعة (السجن الحالي) وجامع إلى جوارها (المسجد الحميدي حالياً) كما قاموا بإصلاح القلعة لتستغل كمسكن للجند، ثم أنشؤوا بناية المدرسة الموجودة في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة عام 1897م والتي جمعت حجارها من أسوار المدينة ولا زالت تعتبر إلى حد الآن من المباني المميزة وقد كان للحكام والضباط العثمانيين أثرهم الكبير.

✓ **بعض قبائل الكرك التي حضرت من فلسطين وجنوب سوريا،** حيث استعمل بنارؤهم تقنياتهم المحلية في منطقة تكاد تتطابق مع مناطقهم الأصلية من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية والظروف البيئية.

✓ **البعثات التبشيرية المسيحية:** ساهمت مساهمة كبيرة في إعمار المدينة، حيث أن المبشرين المسيحيين اللاتين والبروتستانت أنشأوا مدارس في السبعينات والثمانينات من القرن التاسع عشر. بالإضافة إلى كنيسة للروم الأرثوذكس ومقر البطريرك (المريسيه) والمدرسة الملحقة والتي بنيت عام 1849م، وكنيسة اللاتين والمدارس والأبنية الملحقة بها 1900م كما هو مسجل على واجهتها الخلفية والمستشفى الإيطالي (الطلياني) عام 1936م، وما زالت هذه الأبنية مستعملة وبحالة جيدة لحد الآن.

✓ **الأسلوب التقليدي المحلي في العمارة:** وقد كان سائداً قبل التأثيرات المذكورة سابقاً، إلا أنه يتشابه إلى حد بعيد بل يكاد يتطابق مع أسلوب مناطق فلسطين، وهذا النمط شائع في الكرك وقراها ومناطق أخرى من الأردن والذي يمثل نط العمارة البيئية المحلية.

✓ **الطبقات التاريخية:** وتعرف الطبقات التاريخية بأنها "تلك التراكمات والإضافات العمرانية المتتالية في تتابع زمني على موقع جغرافي معين، والتي ساهمت مع بعضها البعض في تطوير شخصية مميزة لذلك الموقع" وقد ساهم استخدام الموقع لأكثر من حقبة تاريخية في إعادة استخدام مواد البناء مما أثر على النمط العمراني.

✓ **عوامل وقوى التغير التي أثرت على شخصية النسيج العمراني التاريخي.**

– **مشاريع التطوير السياحي لمدينة الكرك:**¹¹ من منطلق زيادة مساهمة القطاع السياحي في الدخل القومي وزيادة مشاركة المجتمعات المحلية وإيجاد نوع جديد من السياحة يعتمد على السياحة الثقافية التي تركز على التعرف على المجتمعات المحلية وثقافة هذه المجتمعات ومشاركتهم في الصناعة السياحية من خلال التفاعل والتعامل مع السواح

11 <http://www.ammanxchange.com> – Opcit

عمدت الحكومة الأردنية على التركيز على أواسط المدن التاريخية كمدينة الكرك وجرش ومادبا وقد تم العمل على مشروعين لمدينة الكرك الأول هو مشروع التطوير الحضري والسياحي لمدينة الكرك والممول من البنك الدولي والآخر وهو تطوير الشارع السياحي في وسط مدينة الكرك والممول من البنك الياباني للإئتمان.

– **الوسائل والأساليب الواجب اتباعها لتحقيق الأهداف المسطرة:**¹² تتمثل هذه الأساليب في الآتي:

- إعادة الاعتبار للدور الذي يجب أن يلعبه الكرك القديمة على مستوى الإقليم.
- حل المشاكل القائمة التي تعرفها الكرك القديمة للحفاظ على هويتها وفك الخناق عنها من خلال إيجاد مناطق سكنية وتجارية جديدة خارج الكرك القديمة وتحديد النمو التنظيمي في المنطقة وتطوير مناطق مختارة في الكرك القديمة لتشجيع عملية إعادة التأهيل والتخفيف من التدهور الفيزيائي لوسط المدينة القديم ورفع مستوى بعض المباني التراثية لتصبح نقاط جاذبة لإحياء مناطق قديمة وتطوير أنظمة التنظيم ومواصفات البناء لضمان الصيانة بطريقة ذات مستوى جيد، بالإضافة إلى إدخال الخدمات اللازمة مثل تصريف مياه الأمطار وغيرها للمدينة القديمة ورفع كفاءة المؤسسات على المستوى المحلي.
- تشجيع تنمية سياحية ملائمة.
- التقليل من عدم الانسجام الاجتماعي أو الإزعاج الناتج عن التطوير (أشراك السكان).
- دراسة واقع مدينة الكرك ودورها على مستوى الإقليمي والبلدي، ووسط المدينة القديم من خلال الدراسة التوقعية التي أجريت مطلع سنة 2000 من طرف وزارة السياحة الأردنية والتي أوصت على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:¹³
- أ – **السكان والعمالة:** إن نسبة الزيادة المتوقعة في عدد السكان في الكرك القديمة بالنسبة للمناطق الأخرى تتجه نحو الانخفاض عند سنة 2015.
- ب – **محددات الخدمات الحالية:** توفر قطع الأراضي الحالية لإقامة المشاريع، التمويل، طبوغرافية المدينة وخصائصها.
- ت – **الافتقار النوعي للبناء الحضري:** تجانس المدينة في النمط المعماري، الأحكام التنظيمية.

ث – **الاختناقات المرورية:** سعة الشوارع، وأسباب الاختناقات المرورية.

ج – **عدم كفاءة المؤسسات:** هيكلية المؤسسات، المصادر البشرية والتمويل.

¹² <http://www.ammanxchange.com> – Opcit

¹³ مرفت مامون خليل، التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني/التحديات والمعوقات، المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة السياحة والآثار، مارس، 2009.

ح- النواحي الاجتماعية: العادات والتقاليد، التوعية، التغريب، المشاركة المحلية.

✓ وضع إستراتيجية للتطوير الحضري

✓ تطوير المشاريع المختلفة المتمثلة في:

- مشروع الطريق السياحي شارع الملك حسين وتمويله بقرض من البنك الإنمائي الياباني وقد تم تحويل الشارع التجاري والذي يرتبط بساحة القلعة إلى شارع للمشاة لما يتميز به هذا الشارع من وجود العديد من الأبنية التراثية ولما له من أهمية في ربط المناطق السياحية المختلفة في المدينة.

- مشروع وسط المدينة ومسجد الجمعة: يهدف المشروع إلى تطوير نظام إدارة السير وتقليل عدد السيارات في وسط المدينة وجعل وسط المدينة آمناً لحركة المشاة أما على المدى البعيد فيهدف المشروع إلى توفير مواقع تجارية أكثر ملاءمة وتوفير مواقف للسيارات وتوفير نقاط تجمع وتحميل وتنزيل الحافلات وتنظيم حركة المرور.

- مشروع محطة الحافلات الرئيسية قرب المنطقة التاريخية: يتم تصميمها وتنفيذها من خلال تمويل البنك الدولي لحل المشاكل الخاصة بالتحميل والتنزيل للسواح ولأهالي المنطقة ضمن المنطقة المستغلة حالياً.

- إعادة تأهيل الأبنية التراثية القائمة ضمن النسيج الحضري.

- إيجاد منطقة ذات جذب سياحي تعتمد على إنشاء منطقة تجارية سياحية على الجزء الشمالي من المدينة القديمة.

- الناحية الإدارية وعلاقتها بالمدينة القديمة: الوصول إلى إدارة ناجحة لمواقع التطوير المختلفة المعنية بتنفيذ المشاريع المقترحة وإحداث إدارة للمدينة القديمة تشرف على كافة الأمور.

وعند حلول سنة 2015 نلاحظ أن الحكومة الأردنية قد استطاعت تحقيق معظم الأهداف المسطرة ولا زالت تسعى إلى إعداد البرامج والمشاريع للحفاظ على هذه المدينة نظراً للأهمية الكبيرة التي تمثلها في القطاع السياحي، ومن بين المشاريع المسجلة لسنتي 2014 و2015 والجاري إنجازها بمدينة الكرك إلى يومنا هذا نجد:¹⁴

■ مشاريع الوزارة لعام 2014:

- تطوير وتأهيل موقع قلعة الحسا بالكرك وتزويده بالخدمات اللازمة.
- مشروع وحدات صحية للمغتسل والبركة.

14 مشاريع وزارة السياحة الأردنية لعامي 2015 و2014 من الرابط الإلكتروني <http://www.mota.gov.jo> تم الاطلاع بتاريخ: 15 جانفي 2017.

- أعمال صيانة متفرقة لمركز الزوار وتأهيل الشارع المؤدي إلى مدخل قلعة الكرك.
- تطوير مسار الكرك السياحي.
- مركز استعلامات قلعة القطرانة.
- تأهيل موقع كهف النبي لوط (شلتز + مسارات)/ الكرك

■ مشاريع الوزارة لعام 2015

- تطوير مسار الكرك السياحي للكرك.
 - تأهيل موقع كهف النبي لوط (شلتز + مسارات) بالكرك
 - البانوراما السفلية للكرك
- ولإنجاز هذه المشاريع كان يتوجب تعيين القطاعات التي ستتکفل بعملية التنفيذ حيث أوكلت هذه المهام إلى:
- وزارة السياحة والآثار.
 - وزارة الأشغال العامة والإسكان.
 - بلدية الكرك، مجلس اعمار الكرك.

2- دراسة حالة مدينة فاس - المملكة المغربية:

— التعريف بمدينة فاس وموروثها الثقافي:¹⁵ تبعد مدينة فاس حوالي 300 كم شرق مدينة الدار البيضاء، فهي تقع في النصف الشمالي من المملكة المغربية، حيث أنها تتميز بازدهار وتطور الحرف التقليدية وغناها وتنوعها وتعددتها عبر المراحل التاريخية. وتعتبر هذه المدينة من أهم العواصم الثقافية على صعيد بلدان العالم العربي والإسلامي لما لها من رصيد حضاري غني، فهي واحدة من أهم القلاع الحصينة التي ترعرعت ونمت فيها الحرف التقليدية بكل أنواعها وأشكالها التي تراكمت طيلة المراحل والقرون التي مرت منها المدينة منذ تأسيسها مع مطلع القرن التاسع الميلادي.

15 فاس، الموقع الرسمي لوزارة الثقافة، المملكة المغربية، <http://www.minculture.gov.ma/index.php> تم الاطلاع بتاريخ: 16 جانفي 2017.

ظهرت المدينة بمستوى إبداعي كبير في مختلف مجالات الحرف طيلة هذه الحقبة، حيث تم الاحتفاظ بهذا المستوى في ظل معترك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على المدينة وعلى أهلها.

وفي وقتنا الحاضر لا تزال الحرف التقليدية التي تزخر بها المدينة تعبر عن إبداع إنساني جدير بالتأمل والانتباه والحفاظ، فهي ترتبط بالنشاط الاقتصادي السياحي للمدينة وتقاطع مطلب تطويرها مع آفاق التنمية المحلية والوطنية. ونظرا لكل هذا الموروث تم تصنيفها من طرف منظمة اليونسكو، كتراث إنساني عالمي سنة 1980، وذلك كأول موقع ثقافي مغربي، وقد نتج عن هذا الإعلان بداية الشروع في انقاذ المدينة العتيقة، والذي بدأت تظهر آثاره في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والسياحية، كما ساعد هذا التصنيف على إعطاء مدينة فاس مخططا دائما للإنقاذ وإعادة الاعتبار، لتصبح وجهة سياحية بامتياز وقبلة للزوار من كل أنحاء العالم.

ولإنقاذ هذا الموروث الثقافي والسياحي تم اعداد مخطط انقاذ تطلب مشاركة كل الطبقات الاجتماعية (الفنان، المثقف، الفندق، الكاتب، الرسام والجمعوي المحلي، المستثمر السياحي والتاجر، المرشد السياحي والجغرافي، المختص في الشؤون الاقتصادية)، ما جعل هذه النخبة من مزاجية السياسي بالفحص الاقتصادي والمقاربة الثقافية بالإضاءة الانتروبولوجية، والزيارة الميدانية بإكراهات التحديث والتمدين، وضرورة دعمها بواجب الحفاظ على الخصوصيات المعمارية والثقافية.

إن الوسط الثقافي والحضاري الذي تمثله البنايات الثقافية والتاريخية التي تتوفر عليها مدينة فاس والذي يوظف حاليا كنموذج سياحي أساسي بالنسبة لرواد المدينة، لا يعكس فقط الحياة اليومية المعاصرة للسكان، بل إنه يمثل الأشكال الحضارية السابقة للمدينة في كل جوانبها التقليدية والأصيلة، الشيء الذي جعل المسؤولين يولون اهتماما خاصا لهذه البنايات والمكونات، خصوصا منها مختلف أنواع الحرف التقليدية التي لا زالت حية، لأنها ترمز الى شخصية المدينة وحضارتها، ما يجعل السائح الأجنبي يتعرف بشكل جلي على قيم وأصالة هذه المدينة.

وبالرغم من أن بعض المواقع الأثرية والأعمال الحرفية، أو المعاهد والمراكز المخصصة لتدريب الشباب استطاعت أن تحظى بعناية خاصة في إستراتيجية انقاذ التراث الثقافي بمدينة فاس، فإن الوضعية التي توجد عليها بعض المؤسسات الثقافية والمعمارية (المساجد، المدارس العتيقة، الفنادق القديمة، الأضرحة، المتاحف، الأبراج، الأبواب والأسوار...) تدعو للأسى والحسرة، لأنها لم تحظ بالعناية اللازمة والترميم الذي

تستوجبه حالتها الراهنة، ما يشكل تهديداً جدياً في المستقبل لتراثها الثقافي، وتقليص الإقبال السياحي على المدينة. ومن بين أهم المواقع الأثرية التي تزخر بها مدينته فاس نجد: دار البطحاء، فندق وسقاية النجارين، البرج الشمالي، المدرسة البوعنانية، المسجد الكبير بفاس الجديد، أسوار فاس البالي، مسجد الأندلسيين، مسجد القرويين.

— جهود الرعاية لتأهيل المدينة للتنشيط السياحي وإنعاش الحرف التقليدية:

إن الأوضاع التي وجدها المخططون أمامهم لانقاد مدينة فاس، تستوجب لا محالة طرح عدة تساؤلات تأسيسية، تتمثل في:¹⁶

— كيف يمكن ربط إستراتيجية الإنقاذ بسياسة التخطيط الحضري؟.

— كيف يمكن دمج سياسة إعادة الاعتبار للمآثر والمباني والحرف التقليدية في ظل الإمكانيات المحدودة؟.

— كيف يمكن الربط بين الأهداف الاقتصادية (خصوصاً في مجال الاستثمار) والأهداف الاجتماعية (خلق مناصب الشغل— محاربة الفقر) في ظل بيئة أخذت تفتقد إلى التوازن يوماً بعد يوم.

— لمن تعطى الأولوية في عملية الإنقاذ؟ لما هو اجتماعي لخلق الثروات؟ أو لتحسين شروط العيش؟

وهكذا، يظهر جلياً أن برامج إعادة الاعتبار يجب أن تنطلق من قرارات سياسية واختيارات ثقافية. وهذا يتطلب حتماً دعماً في حجم الاعتمادات المالية التي يتطلبها تحقيق هذه الغايات، والتي تبقى في مجملها دائماً محدودة، مما يفرض وضع أولويات وأجندة لطبيعة ونوعية الأهداف. فمن الأكيد أن الثقافة والتراث قد سجلا العديد من المكتسبات خلال السنوات الأخيرة، لكنهما مجالين هشين، الشيء الذي يحتم مسبقاً تحديد القطاعات التي يمكن أن تحقق أعلى نسبة من الآثار الاستدراجية. وعليه تم اللجوء إلى إحداث مجموعة من المؤسسات العمومية والوكالات كمحاولة من الجهات الرسمية لوضع إطار إداري ومؤسسي يشرف على انقاد المدينة العتيقة، وترميم المآثر والمؤسسات الثقافية

16 مقال منشور في جريدة الاتحاد الاشتراكي (المغرب) 2006/02/11م. حول التراث الثقافي والسياحي بمدينة فاس للأستاذ أحمد الهشيموي.

والاجتماعية المتواجدة بها، وتحسين المرافق والبنى التحتية، والعمل على تنسيق الجهود لإحياء الأدوار الطلائعية التي لعبتها المدينة، والمتمثلة في:¹⁷

- الصندوق الوطني للعمل الثقافي
- وكالة التخفيض من الكثافة السكانية وانشاء مدينة فاس
- المركز الدولي لإنعاش الصناعات التقليدية
- وكالة التهيئة العمران،

تم القيام بمجهودات كبيرة في عمليات الترميم وإعادة التأهيل بالنسبة لمجموعة من المنشآت والبنائات من طرف هذه المؤسسات بالتعاون والتنسيق مع مجموعة من الفاعلين في مجال التهيئة والإنقاذ، بالإضافة إلى مساهمة الدولة والمجلس البلدي لفاس والبنك العالمي، حيث تم العمل على فك العزلة عن المدينة وجعلها محورا للحركة الاقتصادية، ومحاربة تدهور الإطار المبنى، ودعم الآليات المؤسساتية، وتشجيع الاستثمار في تطوير العرض السياحي، الثقافي- الحرفي.

كما بقي على هذه المؤسسات أن تعتني في مفس الوقت بتطوير آليات الإنعاش بالنسبة للتراث الشفوي والتعبيري أيضا، كـ بعض فنون الصناعات التقليدية، والموسيقى الأندلسية، والملحون، وفنون الطبخ التقليدي، ومختلف التعبيرات الفنية، وفن الحلقة (الحكواتي)، باعتبار أن كل هذه المكونات تشكل بنية فكرية وثقافية واحدة ومندمجة ومتجانسة.

ونظرا لكل هذا الاهتمام وكل هذه البرامج التي تم إعدادها، ظهرت إرادات جديدة من أطراف وطنية ودولية تسعى للحفاظ على التراث وإبراز أهميته، ما أدى إلى تواجد ديناميكيات وخطط عمل جديدة بقيام جهات خاصة وبعض الشخصيات والعائلات بترميم مجموعة من البنايات والمؤسسات العمرانية داخل المجال الحضري لمدينة فاس العتيقة، والجدول الآتي يبين بوضوح الانخراط الواسع في عمليات الترميم والإنقاذ لمختلف هذه الفعاليات.

17 شهادة للأستاذ محمد مفكر: الكائن السياحي كائن مركب. نشر في جريدة الاتحاد الاشتراكي (المغرب) يوم 2001/04/08م.

الجهة الممولة	اسم المعلم
الملك الحسن الثاني رحمه الله	المدرسة المصباحية
مؤسسة محمد كريم العمراني	مجموعة النجارين
ملكة الدائمارك - وكالة التخفيض من الكثافة وانقاد فاس	دار الاسطرلاب
مؤسسة بنجلون	المدرسة البوعنانية
وزارة الثقافة	متحف البطحاء
عائلة التيجاني	ضريح سيدي أحمد التيجاني
عبدالكريم بنجلون	واد الزحون
مؤسسة بنكية ايطالية	دار عديل
التعاضدية الفلاحية	إنارة أسوار المدينة
وكالة التخفيض من الكثافة وانقاد مدينة فاس	فندق الشماعين
الوكالة الوطنية لمحاربة السكن غير اللائق	نقل الحرف التقليدية الملوثة خارج المدينة باب المكنينة+
البنك العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي	السقايات العمومية + واد جردان
البنك الشعبي	باب محروق
قرض البنك الدولي	ساحة بوجلود
وزارة الثقافة	خزانة القرويين

المصدر: عمر أمين بن عبد الله، تفاعل الحرف التقليدية والسياحة على المستوى الثقافي والتراثي والاقتصادي: مدينة فاس نموذجا. مجلة المدن التاريخية والتراث الثقافي، من الرابط الالكتروني: historicalcities.wordpress.com، فبراير 2009، صفحة الحرف التقليدية، تم الاطلاع بتاريخ: 2017/01/16.

فمن خلال هذه الأمثلة، يتبين أن عمليات الترميم قد تمت على يد الأطراف التي لها اهتمام خاص بمدينة فاس. ولها وعي كبير بأهمية رصيدها الحضاري، وكانت مساهمتها نتيجة رؤى وبرامج تتوخى إعادة الاعتبار لهذه المآثر.

وللوصول لنتائج أفضل في رعاية التراث الثقافي، ارتأى المهتمون أن تمتد العمليات، إلى جانب المباني والمنشآت المادية، إلى أشكال التراث الأخرى، كالخطوط والنقود والمصكوكات القديمة، والحلي التقليدية واللباس، والتحف الأثرية التي تعكس بشكل جلي الإبداع والعلمي ومختلف جوانب الحياة التي رسمها الإنسان المغربي.

ومن بين الإجراءات المزمع اتخاذها لدعم مفهوم السياحة الثقافية بمدينة فاس، يتجه التفكير إلى اعتماد نظام التذاكر الجغرافية الموحدة لولوج جميع المؤسسات والمراكز الثقافية، وذلك للرفع من حجم المداخل التي تستفيد منها المراكز، سواء زارها السائح جميعاً أو اقتصر زيارته على البعض منها. وهكذا يتبين أن السياحة يمكن أن تخدم بشكل جيد قضايا الثقافة بكل فروعها، وأن تمدها بموارد مالية قادرة على تطوير آلياتها التنموية، كما يمكنها أن تستعمل كأداة للإشهار والدعاية على المستويين الوطني والدولي، وأن تجلب المهتمين والباحثين في قضايا التراث والثقافة، وأن تعرف أكثر بالرصيد الحضاري والإنساني للبلاد.

3- دراسة حالة مدينة تيبازة:

تقع مدينة تيبازة في الساحل الشمالي للجزائر على بعد 72 كم غرب الجزائر العاصمة، تتميز بتنوع مقوماتها السياحية ومعالمها الأثرية، فهي من أقدم وأعرق المدن الجزائرية شهدت العديد من الحضارات على مر العصور و منذ العصر الحجري القديم.

— **المواقع الأثرية بولاية تيبازة:**¹⁸ مرت ولاية تيبازة بمحطات تاريخية مختلفة، بداية من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالعصور القديمة ثم العصر الإسلامي إلى غاية نهاية الحكم العثماني، هذه العصور خلقت وراءها العديد من الآثار التي بقيت شاهدة على هذه الفترات الزمنية.

- **عصور ما قبل التاريخ:** تم العثور في ولاية تيبازة على مواقع أثرية عدة يرجع تاريخها إلى فترات مختلفة منذ العصر الحجري القديم الأسفل، العصر الحجري القديم الأوسط، العصر الحجري القديم المتأخر وصولاً إلى العصر الحجري الحديث.
- **العصور القديمة:** تتعدد الفترات الزمنية والحقب التاريخية التي خلفت أقدم المعالم والمواقع الأثرية التي ترجع إلى العصور القديمة كالفترة البونية والفترة النوميدية والفترة الرومانية، الوندالية والبيزنطية.
- **العصر الإسلامي:** بالرغم من الفترة الزمنية المعتبرة التي ميزت هذا العصر واستمرار العمران فيه حتى نهاية الحكم العثماني إلا أن المعالم الأثرية التي تشهد على تلك الحقبة الزمنية تبقى قليلة ربما بسبب عمليات التدمير والتخريب التي شهدتها هذه المعالم إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية، إلا أننا يمكن أن نسجل البعض منها خاصة في مدينتي شرشال (جامع 100 عرصة، جامع السوق، ضريح سيدي إبراهيم الغبريني والمنطقة

¹⁸ عبد القادر دحوح، ولاية تيبازة: محطات تاريخية ومواقع أثرية، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي لتيبازة، العدد الثاني، جوان 2013، ص 10 ص 11 ص 14.

السكنية عين القصيبة) والقلعة (زاوية وضريح ومسجد سيدي على بن مبارك،
المسجد العتيق والبرج العسكري).

— بعض المؤشرات لإقبال السائحين على ولاية تيبازة: ألف المحللين على وصف
مدينة تيبازة على أنها مدينة شاطئية لا تستقطب الزوار إلا بهدف الاستحمام، إلا أن
الإحصائيات التي بين أيدينا توضح أن إقبال هؤلاء الزوار على زيارة المواقع الأثرية التي
تزخر بها الولاية يصل إلى الذروة في شهر أوت، أي أنه يصل إلى أعلى معدلاته بالموازاة
مع الإقبال الكبير على الشواطئ.

فالولاية تشهد توافد أعداد لا بأس بها من الزوار خلال السنة نظرا للمقومات
السياحية المتنوعة التي تزخر بها، سواء كانت هذه المقومات طبيعية أو مواقع أثرية أو
ترفيهية، وسنحاول التعرف على عدد الزوار الوافدين على بعض المواقع الأثرية لولاية
تيبازة التي ستمثل عينة تساعد على تحليل الظروف التي تستقبل فيها تيبازة زوارها، وفيما
يلي جدول يوضح عدد المواقع الأثرية لولاية تيبازة خلال سنة 2015.

عدد زوار المواقع الأثرية لولاية تيبازة خلال سنة 2015

الموقع الشهر	القديسة صالسا تيبازة	متحف تيبازة	المدينة الأثرية تيبازة	الضريح الموريتاني تيبازة
جانفي	4528	181	11956	3402
فيفري	2877	4437	9662	171
مارس	6857	601	24705	7884
أفريل	7232	474	28810	6220
ماي	8142	705	31316	6505
جوان	4874	291	17205	3515
جويلية	3731	343	14580	3524
أوت	6515	2139	78989	9206
سبتمبر	--	360	19125	5055
أكتوبر	4806	364	16255	4065
نوفمبر	4523	380	15275	5088
ديسمبر	5531	842	18523	5215
المجموع	59.616	11.117	286.401	59.850

المصدر: متحف الموقع الأثري بتيبازة، 2015

يتضح من خلال الجدول أن إقبال الزوار على مختلف المواقع الأثرية لولاية تيبازة يبقى لافتا للانتباه، حيث أن هذا العدد يختلف من شهر لآخر بأعداد متفاوتة حسب المواسم وحسب قيمة وأهمية الموقع الأثري، فمثلا نجد إقبالا كبيرا خلال موسمي الربيع والصيف على هذه المواقع أين يفضل السياح الجمع بين الاصطياف والتتره مع زيارة المواقع الأثرية.

أما فيما يتعلق بالمقيمين بفنادق ولاية تيبازة فالجدول الآتي يوضح ذلك خلال الفترة الممتدة بين 2011 و2014:

المجموع	غ.م	5*	4*	3*	2*	1*	
181 251	168 393	0	0	12 858	0	0	عدد الوافدين
355 617	341 712	0	0	13 905	0	0	عدد ليالي الإقامة
202 888	187 078	0	0	15 810	0	0	عدد الوافدين
383 581	366 676	0	0	16 905	0	0	عدد ليالي الإقامة
206 224	188 749	0	0	17 475	0	0	عدد الوافدين
389 425	369 595	0	0	19 830	0	0	عدد ليالي الإقامة
140878	126326	0	0	14552	0	0	عدد الوافدين
165031	147633	0	0	17398	0	0	عدد ليالي الإقامة

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة، 2015.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد الوافدين على فنادق ولاية تيبازة يقضون ما يعادل ليلتين في المتوسط نظرا لقلّة المستويات الفندقية والتي تقتصر على الفنادق غير المصنفة والفنادق ذات 3 نجوم، أي أن ولاية تيبازة لا توفر شروط الاستقبال لمختلف فئات السياح، أضف إلى ذلك ضعف الخدمات المقدمة المتوفرة.

5- سبل دعم الاستثمارات السياحية بتيبازة:

هناك وسائل أخرى تدفع الاستثمارات السياحية إلى النمو، منها:

أ- **تخطيط سياحي علمي شامل:**¹⁹ التخطيط هو النظر للمستقبل لتحقيق الأهداف ورسم الأساليب العلمية والعملية لبلوغها ومحاولة التغير في الحياة الاجتماعية والتنبؤ بها ومحاولة تنظيمها والتأثير فيها، ويعرف التخطيط السياحي بأنه نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المنظمة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاحة والكامنة ولأقصى درجات المنفعة، مع متابعة وتوجيه وضبط لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية عنه وهو يهدف إلى تحقيق توازن بين العرض والطلب السياحيين."

ب- **الترويج لفرص الاستثمار السياحي الموجودة:** لا بد من إعداد دراسات تبرز أهمية ونوعية المنتجات السياحية بالولاية وكذا الناجمة عن العملية الاستثمارية، وإمكانية بيعها في الأسواق الخارجية والتعريف بها عن طريق الترويج لها.

ت- **التنظيم الفعال للاستثمارات السياحية:** لا بد من تنظيم جيد وفعال يعمل على تطوير الاستثمارات السياحية حتى تظهر آثارها النفعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية وعلى حجم الحركة السياحية، ويختلف شكل هذا التنظيم من بلد لآخر ومن ولاية لأخرى قد تقوم به مؤسسات مستقلة تتمتع بخبرة واسعة وغالبا ما تكون تحت الإشراف الحكومي لمتابعتها لتحقيق التكامل بين السياحة والخطة الاقتصادية.

الخلاصة:

يتجلى بوضوح من هذا العرض، أن العنصر الثقافي أصبح يفرض وجوده كشكل من أشكال الدوافع الأساسية المحفزة التي تحرك الإنسان وتشجعه على القيام بالسفر والتنقل، للبحث عن المعرفة، والاستفادة والتمتع بروائع الإبداعات الفنية والجمالية للشعوب الأخرى.

كخلاصة يمكن القول إن السياحة بمعناها العميق، تجسد بجلاء مفهوم الحوار والتفاعل المتبادل بين مختلف الثقافات، الإنسانية الشيء الذي من شأنه أن يساعد على استتباب السلم في العالم، ويساهم في نشر ثقافة التفاهم والوئام بين الشعوب والدول، إلا أن تحقيق مثل هذا الهدف النبيل، يقتضي منا كما سبق وأن أكدنا على ذلك فيما سبق، وضع التراث الثقافي والفني في قلب الحدث السياحي.

19 عثمان محمد غنيم، نبيل سعد بنيتا، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2003، ص56.

1- بالنسبة لمدينة فاس:

- إنشاء معهد خاص بالبحث التاريخي والأركيولوجي لمدينة فاس، والذي يمكن أن يستقطب باحثين متخصصين في التقنيات الحديثة للمحافظة على التراث، ورصد آثار التحولات الاقتصادية والاجتماعية على المعالم التاريخية في المجال العتيق.
- تبني قاعدة التمويل الذاتي للمواقع الأثرية الذي من شأنه أن يوفر قسطا مهما من المتطلبات المالية، حيث يتوجب تخصيص قسط من إيرادات ومداخل هذه المواقع بالقيام بعمليات الإصلاح.
- الاهتمام بالمباني الأثرية وإعادة الاعتبار للهياكل المبنية (الأسوار، الأبواب، المآثر التاريخية... الخ) والاهتمام بأنشطة الحرف التقليدية.

2- بالنسبة لمدينة الكرك:

- إعلان مركز المدينة الكرك كمنطقه تطوير وتشكيل هيئه مختصة تضم كافة الجهات التي لها علاقة بتطوير مركز المدينة وتكون هذه الهيئة ذات استقلال مالي و إداري ولها صندوق خاص بها لتطوير مركز المدينة.
- وضع خطه تدريبيه لتأهيل الكوادر العاملة في البلدية وتوعية البلدية بصلاحياتها ودورها في التطوير السياحي وإدخال التكنولوجيا الحديثة في إدارة البلدية.
- أن تعمل الهيئة على توفير القروض والمنح والتمويل للمشاريع التطويرية من خلال إيجاد وسائل وطرق تبعد قدر الإمكان عن الاستملاك الذي يرهق كاهل البلديات والدولة ويضعف من مشاركة المجتمع المحلي.
- على الدولة أن تسعى إلى تطوير القوانين الخاصة بالاستثمار والحماية والترميم وتشجيع المجتمع المحلي على المشاركة وتقييم الأثر البيئي ووضع قانون أو نظام خاص بمناطق التطوير يدعم تطويرها، وإعادة النظر بالقوانين السابقة المعطلة للتطوير وكذلك تطوير القوانين المرتبطة بإدارة مناطق التطوير.

- 3- بالنسبة لمدينة تيبازة: يتضح من خلال هذه الدراسة أن المقومات السياحية لولاية تيبازة متكاملة فيما بينها، لهذا لا يمكن التفكير في تطوير الاستثمارات السياحية بالولاية دون توفير العناية اللازمة بالمواقع الأثرية التي تزخر بها الولاية، وعليه يمكن تقديم المقترحات التالية للنهوض بقطاع السياحة على المستوى المحلي:

- انتهاج سياسة إعلامية في المستوى بحيث يتم مخاطبة السائح (خاصة السائح العالي الإنفاق) برسائل إعلانية وإعلامية محددة يتم من خلالها تسليط الضوء على إمكانيات الولاية مع التأكيد على تنافسية الأسعار التي يجب أن تكون مضبوطة ومناسبة.

- التكثيف من حملات التنشيط في الأسواق المصدرة للسياحة للولاية.

- إشراك الأطفال دون 14 سنة وبصفه مستمرة من خلال الحملات التحسيسية والخرجات الميدانية لزيارة أهم المعالم الأثرية للولاية وإعداد أجيال تعي وتولي الاهتمام اللازم بهذه المكاسب سواء كان ذلك على المستوى المحلي أو الوطني.

- تكثيف المشاركة في المعارض الدولية سواء السياحية المتخصصة أو المعارض الأثرية.

- إعداد دليل (بشمن رمزي) يكون متوفرا في كل نقاط البيع المتخصصة يبرز أهم المعالم الأثرية والمقومات السياحية التي تزخر بها الولاية.

في الأخير يمكن القول إن استمرارية نجاح أي خطة تطويرية لا بد له من المتابعة والتقييم ودراسة جدوى المشاريع التي ستنفذ ومقارنتها بالجدوى الحقيقية التي تم الحصول عليها بعد التنفيذ، ولتحقيق تطوير لمراكز المدن في دولنا العربية لا بد من التعاون ما بين هذه الدول للاطلاع على التجارب التي تمت والأخطاء والفوائد لاختصار المدة الزمنية اللازمة للوصول إلى الطرق المثلى للتطوير، حيث أن الزمن قد لا يكون في مصلحة مراكز المدن نتيجة لعمليات الهدم التي تتم للمباني التقليدية القائمة في مراكز المدن ولارتفاع أسعار الأراضي في تلك المناطق، وخاصة في مجال الترميم والصيانة.

قائمة المراجع

1. باربارا تروغلر، إيكاترينا سدياكينا - ريفير، جانيت بليك، تقييم الأنشطة التقنية لقطاع الثقافة في اليونسكو، اتفاقية عام 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي، التقرير النهائي، أكتوبر 2013 .
2. ة فاس، الموقع الرسمي لوزارة الثقافة، المملكة المغربية، <http://www.minculture.gov.ma/index.php> تم الاطلاع بتاريخ: 16 جانفي 2017.
3. توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 1997.
4. شهادة للأستاذ محمد مفكر: الكائن السياحي كائن مركب. نشر في جريدة الاتحاد الاشتراكي (المغرب) يوم 2001/04/08م.
5. عبد القادر دحدوح، ولاية تيبازة: محطات تاريخية ومواقع أثرية، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي لتيبازة، العدد الثاني، جوان 2013.

6. عثمان محمد غنيم، نبيل سعد بنيتا، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2003.
7. كباش حسين قسيمة، المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية، مجلة جامعة شندي، السعودية، العدد 09، يوليو 2010.
8. كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية: حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004/2003.
9. متصوري محمد، التراث الثقافي في المخطط الوطني لتثنية الاقليم، مجلة أبحاث، العدد 04، 2015، منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت.
10. مرفت مامون خليل، التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني/التحديات والمعوقات، المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة السياحة والآثار، مارس، 2009.
11. مشاريع وزارة السياحة الأردنية لعامي 2014 و 2015 من الرابط الإلكتروني <http://www.mota.gov.jo> تم الاطلاع بتاريخ: 15 جانفي 2017.
12. مقال منشور في جريدة الاتحاد الاشتراكي (المغرب) 2006/02/11م. حول التراث الثقافي والسياحي بمدينة فاس للأستاذ أحمد الهشيموي.
13. ICOMOS International Cultural Tourism Charter, Décembre 2002
14. <http://ar.visitjordan.com/wheretogo/karak.aspx>
15. <http://www.ammanxchange.com/art.php?id=ad7ecae5480306555e5aebde929011ba18060dfa>